أغراض اسلوب التنكير في القرآن؛ جمعاً ودراسة تفسيرية بلاغية

الدكتوره زهرة بابا أحمدي ميلاني
الكاتبة المسؤولة (أستاذة مساعدة في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران).
الدكتورة نانسي ساكي
(أستاذة مساعدة في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران).
صفاء عبد الحسين حميدي الالي
(طالب ماجستير في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران).

The purposes of the style of denunciation in the Quran; a comprehensive and rhetorical exegetical study

DR.Zohreh Babaahmadi Milani - Corresponding Author (Assistant professor, Department of Qur'ān and Hadith Sciences, Faculty of Theology, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran).
Z.babaahmady@scu.ac.ir
Dr nansi saki(Assistant professor, Department of Qur'ān and Hadith Sciences, Faculty of Theology, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran)
n.saki@scu.ac.ir
Safaa Abdul Hussein Hamidi Al-Lami ((Master's student Faculty of of Department of Qur'an and Hadiht Sciences, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran) safashams1980@gmail.com

الملخص

تم نزول القرآن باللغة العربية، مع قواعد الصـــرف والنحو، وأســـاليب البلاغة، في ثلاثة علوم: البيان والمعاني والبديع، ليكون لغة قوم النبي(ص)، وليكتمل بهم الحجة. ومن بين الأســـاليب المستخدمة في القرآن الكريم، أسلوب التنكير من علم المعاني. التنكير على الرغم من أنه ظاهرة طبيعية في لغة أي قوم، إلا أنه يتحول في بعض الحالات إلى ظاهرة بلاغية وجمالية، حيث ينحرف عن الغرض الأســـاســـي للتنكير، الذي هو ذكر أمر غامض وغير معلوم، ويســـتخدم لأغراض أخرى يمكن اســـتنتاجها من ســـياق الكلام والدلالات الحالية، مثل التكبير والتصـــغير والتكثير والتقليل والتعميم والتخصـيص، وما إلى ذلك، ويشـار إلى هذه الأغراض البلاغية باسـم «أغراض التنكير». تم إعداد هذه الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي واستفادة من مصادر المكتبة، حيث تم اســـتخلاص الآيات التي تحتوي على تنكيرات بأغراض بلاغية من القرآن الكريم، ومن ثم تم ذكر الســـور والآيات القرآنية المتعلقة بكل من الأغراض المذكورة وشـــرحها. تشير نتائج هذا البحث إلى أن أسلوب التنكير في القرآن الكريم استخدم لتحقيق الأغراض التالية: تعظيم و تفخيم، وتقليل، وتحقير، وتعميم، وتكثير، و نوعية و إفراد، إخفاء و تجاهل العارف، ويتم استخدام التنكير في القرآن الكريم في معظم الحالات بهدف التفخيم و التعظيم.

الكلمات المفتاحية: القرآن، البلاغة، التنكير، الأغراض، التفخيم.

Abstract
The Qur'an was revealed in the Arabic language, along with its grammatical and syntactical rules, as well as its rhetorical styles, in the three sciences of expression, meanings, and novelty, in order to be the language of the Prophet's (peace be upon him) people and to serve as a complete proof for them. Among the rhetorical styles used in the Qur'an is the style of "Tunkir" (denial) from the science of meanings. Although denial is a natural phenomenon in the language of any people, in some cases it becomes a rhetorical and stylistic phenomenon, where it deviates from its primary purpose of mentioning an unknown and ambiguous matter and serves other purposes that can be understood from the context of speech and current indications. These purposes include amplification, belittlement, multiplication, reduction, generalization, specification, etc., which are referred to as rhetorical purposes of denial. This thesis, using a descriptive-analytical method and relying on library sources, first extracts verses containing denials with rhetorical purposes from the Qur'an, and then, under each of the mentioned purposes, presents and explains the relevant chapters and verses of the Qur'an. The results of this research show that the style of denial in the Qur'an has been used to achieve the following purposes: amplification, magnification, reduction, belittlement, generalization, multiplication, specification, and concealing and ignoring the knowledgeable. The majority of the uses of denial in the Qur'an are for the purpose of magnification and amplification.
Keywords: Qur'an, eloquence, denial, purposes, amplification

١- المقدمه:

القرآن الكريم كما هو معلوم فى اسلوبه الخطابى قد استخدم الى جانب اللغة العربية و قواعدها و اصـــولها، اســـتخدم الاســـاليب البلاغية التى تجمعه علم البلاغة فى ثلاثة باب هى: البيان و المعانى و البديع، لجمالية البيان و الخطاب من جهة و لبيان و تبيين المقاصـــد نزل القرآن لأجلها، من ارشاد و تحذير و تعليم و موعظة و هداية.

من بين هذه الاســـاليب التي تدل على الدقة في اختيار الكلمات و المفردات لاغراض بلاغية و دلالية تفســـيرية، هو اســـلوب التنكير و التعريف من علم المعانى الذى يدل هو من جهته عدم ورود المفردات فى القرآن صدفة بل هو امر اختيارى في كل موضع متفق مع السياق و اقتضاءه و منسجم معه قاصداً دلالة خاصة. ومن دلائل هذا الاختيار المدبّر هو ورود الفاظ بصورة نكرة أو تنكير الفاظ كان يجوز أن تأتى معرفة. و النكرة هى فى اللغة يعنى غير معروف و فى الاصـطلاح اسـم يدل على شـيء لايعرف و مجهول أو مبهم فيكون شـيئاً دون تعيين يمكن أن

يكون واحداً أو اكثر و علامته خلوه من اداة التعريف أو الاضـــافة و التنكير يعنى جعل الكلمة منكرة للغرض المذكور ولكن هذا نوع من الكلمة قد تتعدد اغراضـــه و معانيه فى البلاغة لاقتضاءات تطلبها و اغراض، مثل: التعميم، مثل:«وما خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ»(الاعراف/١٨٥) فهو يقصـد منه كل شـيء يتصـور و عموم الاشـياء و مثل:«إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»(لقمان/٣٤) و هو قصـد تعميم العلم و الخبرة على كل شـيء ، التقليل كـــ «رضـوان» فى «وَرِضْـوانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ»(التوبة/٧٢) لانه قليل من الرضـوان من الله هو كثير للعباد، وايضـا التعليل، والتعظيم، و الافراد، اخفاء الامر و ... . كما يقع التنكير فى المسند و المسند إليه و فى المجرور.

وطبعا قد تناول هذه الظاهرة فى القرآن و هذا الاسلوب المفسرون خلال تفسيرهم للقرآن وفى كل موضع اقتضى البحث و الدراسة و صرّحوا بعضهم به اى بوقوع التنكير لاغراض بلاغية دلالية ولكن لم يجمع مواضـع هذا الاسلوب فى القرآن من حيث الاغراض مستقلاً و هذا ما نحن عليه بعون الله حتى يكون فى النهاية تأليف خاص باغراض توظيف اســلوب التنكير فى القرآن و مواضعها مع دراسة بلاغية تفسيرية لها.

التنكير فى اللفظ هو يكون بسـبب الجهل بما يُعَرِّف بقسـم من أقسـام المعرفة، فهنا يلْجأ المتكلم إلى التنكير، بإطلاق اسـم غير مُعَيّن من أسـماء النكرة، وهذا الاسـم النكرة ينطبق على المتحدّث عنه وينطبق على غيره، مّما يشاركه في الصفات العامة، وفى بعض الاستعمالات كذلك يحصل بإيراد النكرة تخصـيصٌ ما، وهذه فائدة تُقْصَـدُ في الكلام، فمن قال لأبيه مثلاً: جاءنا رجلٌ وسـأل عنك، فقد أفاده أنَّ سـائلاً ما سـأل عنه، وأنّ هذا السـائل هو من صـنف الرجال، لا من صـنف النســاء أو إذا قيل: أسـدٌ، فهو و إن كان منكرة عامّة ولكن يخصــص نوع الحيوان ايضــا (ابن يعيش، ٢٠٠١م، ج٣، ص٣٥١؛ الميدانى، ١٤١٦ق، ج١، ص٤٠٠).

ولكن هذا الاسـتعمال للنكرة فى الكلام ما هو اصـل و اسـاس لها و شـايع فيها و متداول عند الناس، وبقول آخر فهو من وضـع الكلمة. امّا ما نقصـد نحن هنا فى هذا البحث، ما يدل عليه النكرة دون هذا الاصل الذى يعبر عنه بأغراض و وظائف النكرة و هو فى الحقيقة من توجّهات و اساليب بلاغية لا لغوية نحوية.

من أهم ضـرورة البحث : ١. الوقوف على المعنى التفسـيري والبلاغي المسـتفاد من التنكير في السـياق القرآن الكريم. ٢. استقراء و استقصـاء اغراض أسـلوب التنكير وكيفية توظيفه في القرآن الكريم. ٣.العلم على جهود علماء التفسير فى تبيين و فهم آيات القرآن الكريم.

٢- منهج البحث

يعتمد الباحث على المنهج الوصـــفى التحليلى و الاســـتقرائى للآيات مع الاعتماد المكتبة، اى الاعتماد على الكتب و المقالات و البحوث و المكاتب الديجيتالية و مراجتعها لاخذ و تدوين و تحليل مادة البحث و ســـيتم البحث اولا بعرض مفيد لظاهرة التنكير فى العربى و البلاغة و ثم استقراء اغراض التنكير فى القرآن و ذكر آياتها و دراستها تفسيرياً و بلاغياً.

٣- خلفية الموضوع

الف) الكتب: لم نحصل على كتاب كخلفية لهذا البحث.

ب) رسائل جامعية

١. «دلالة النكرة عند الأصوليين وأثرها في الفقه الإسلامي»، الخوالدة فراس محمد، راشد، الأردن جامعة آل البيت، كلية الدراســـات الفقهية والقانونية، ٢٠٠٧م. ٢. «التعريف و التنكير بين النحويين و البلاغيين؛ دراسة دلالية وظيفية(نماذج من السور المكية)»، نوح عطا الله الصرايرة، الاردن(الكراک)، جامعة مؤتة، قســـم اللغة العربية و آدابها، ٢٠٠٧م. ٣. «أســـلوب التعريف والتنكير في القرآن الكريم»، محمد بن زيلعي، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية(السعودية)، كلية اصـول الدين، ١٤١٥ق. ٤.«جماليات التعريف و التنكير فى القرآن الكريم؛ سورة الاعراف و الانبياء نموذجاً»، مختارى حميدة، الجزائر، جامعة محمد بوضـياف(المسـيلة)، كلية الآداب و اللغات، قســـم اللغة و الأدب العربى، ٢٠١٧م. ٥. «دلالات التنكير فى القرآن الكريم»، هناء طواهير و سندس بن ساسى، الجزائر، جامعة قاصدى مرباح ورقلة، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة و الادب العربى، ٢٠٢٢م. ٦.«أسلوب التعريف و التنكير عند الامام الشعراوى من خلال تفسـيره»، العقبى ابتسـام و لعيس سـمية، الجزائر، جامعة الشـهيد حمه لخضـر(الوادى)، معهد العلوم الاسلامية، قسم الحضارة الاسلامية، ٢٠٢٢م.

ج) المقالات:

١. «مقامات التعريف والتنكير في ســـورة الحاقة»، خالدة عمر ســـليمان، مجلة جامعة كركوك للدراسـات الإنسـانية، المجلد ٧، العدد ٣، ٢٠١٢ م. ٢.«مقامات التنكير في سـورة الصـافات»، زهراء خالد سعد الله العبيدى، مجلة سُر من رأى، المجلد ٩، العدد ٣٥، ٢٠١٣م. ٣. «الاعجاز البلاغى فى القرآن الكريم؛ ظاهرة التعريف و التنكير»، كركورى رقية، مجلة اللسانيات والترجمة، المجلد١٠، العدد٢، ٢٠٢١م، ص٢٥-٣٧.

٤. «دلالة التعريف و التنكير فى القرآن الكريم(آيات التعصب و العناد انموذجاً)»، عزيز سليم على القريشي و عباس يونس حمزة، مجلة كلية التربية جامعة واسط، العدد٣١، ٢٠١٨م، ص١٤٧-١٦٨.
٥. «دلالة التنكير و التعريف بـ «ال» عند المفسرين»، محمد عبد سالم، مجلة لارک للفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية، مجلد ٣، عدد ٤٢، ٢٠٢١م، ص١٧٦-٢٠٤. ٦. «دلالة التنكير و بلاغته فى القرآن الكريم»، على بعداش، مجلة ميلاف للبحوث و الدراسات(الجزائر)، المجلد ٨، العدد ١، ٢٠٢٢م، ص٢٨٣-٢٩٣.

٤- أغراض أسلوب التنكير في القرآن

سبقت الإشارة إلى أن التنكير هو كُلُّ اسم لا يُفهمُ منه أمرٌ ، ولا يُقصد بالتعيين فهو مُطلقٌ ومتحرر من التخصيص، وفيما يلي نتناول أهم أغراض التنكير في القرآن:

٤-١ التكثير

بما أن النكرة تدلّ على عموم شائع فى جنسها، أىْ تدلّ على كل مصاديق اللفظ المستعمل نكرة، دون أى تعيّن، فهو على طبيعة الحال فيدل على الكثرة ايضا، كما قال الأعشى:

وَرُبَّ بَقيعٍ لَوْ هَتَفْتُ بِجَوّهِ * أَتانِي كَريمٌ يَنْفُضُ الرَّأْسَ مُغْضِبا

لفظة (كريم) هنا تدل على الكثرة و يرادها أفواجٌ من الكرام الذين ينصرونه. ونظيره: ربّ بلد قطعت، ورب بطل قارعت، وهو يقصد بلادا وأبطالا (صافى،١٤١٨ق، ج٢٤، ص٢٠٣؛ درويش، ١٤١٥ق، ج٨، ص٤٣٨).

٤-١-١ تطبقات التنكير لغرض التكثير فى القرآن الكريم

فالنكرات الذى ذكرت لغرض التكثير فى القرآن هى كما يلى:

- «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ»(البقرة/١٠) و ايضا مثل: (المائدة/٥٢) و (الأنفال/٩٤) و (التوبة/١٢٥) و (الحج/٥٣) و (النور/٥٠) و (الأحزاب/١٢، ٣٢، ٦٠) و (محمد(ص)/٢٠، ٢٩) و (المدّثّر/٣١).

فتنكير فى لفظة «مَرَض» وهى بعضها مسندإليه مبتدأ أو فاعل و فى بعضها خبر، جاء لغرض التكثير فى هذه الآيات، كما السياق ايضا يدل عليه و حال المنافقين، أىْ: أمراض كثيرة متنوّعة قد أصابهم أولائک المنافقين لم يمكنهم الخلاص منها (ابن عاشور، د.ت. ج١، ص٢٧٤؛ الطبرسى،١٣٧٢ش، ج١، ص١٣٥).

- «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ»(البقرة/٢٥).

التنكير هنا فى قوله تعالى:«جَنّات» والكلمة هنا، مسند خبر أنّ، جاء لغرض التكثير و التنويع، أىْ للدلالة على كثرتها و تعدّدها و تنوّعها فى الجنة؛ يعنى جنات كثيرة متنوعة وذات مراتب و درجات شتّى بحسب أعمال المؤمنين، كما السياق الذى فى الامتنان و حال وعد الله للمؤمنين يدلان عليه (الزمخشري، ، ١٤٠٧ق، ج١، ص١٠٤؛ فخر الدين الرازي، ١٤٢٠ق، ج٢، ص٣٥٣)، وهذا ايضا ينطبق على ذكر «جنّات» فى مواضع أخرى من القرآن ايضا و هى كثيرة، مثل:(آل٦عمران/١٥، ١٩٦، ١٩٨)، و(النساء/١٣، ٥٧، ١٢٢)، و(المائدة/١٢، ٦٥، ٨٦، ١١٩)، ... .

– «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ»(البقرة/٢٥٣) و ايضا:«نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ»(الأنعام/٨٣) و «نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ»(يوسف/٧٦).

فتنكير كلمة «دَرَجات» هنا و هى مفعول فيه و فضلة، جاء لغرض التكثير، كما السياق الذى فى مقام الامتنان و حال المؤمنين فى الآخرة يدلان عليه ايضا، أىْ: درجات و رُتباً كثيرةً لا تعد و لا تحصى (أبوالسعود، د.ت.ج١، ص١٣٥؛ فخر الدين الرازى، ١٤٢٠ق، ج٣، ص٦١٥).

– «أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَار»(البقرة/٢٦٦) و ايضا (الأنعام/٩٩)، (الزمر/٤)، (الكهف/٣٢)، (يس/٣٤)، (النبأ/٣٢) و«فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ»(المؤمنون/١٩).

فـــ كلمتى «نخيل» و «أَعْناب» وهما مسندان، جاءتا نكرة لغرض التكثير كما هو مشهود من السياق و الحال (الزمخشرى، الكشاف، ج١، ص٣١٤؛ ابن عطيه، ١٤٢٢ق، ج١، ص٣٦٠؛ الفراء، ١٩٨٠م، ج١، ص١٧٥).

٤-٢ تطبقات التنكير لغرض التقليل فى القرآن الكريم

– «وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ»(البقرة/٣٦) و ايضا:«قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ»(الأعراف/٢٤).

فتنكير كلمتى «مُسْتَقَرّ» و «مَتاع» و هما مسند إليه مبتدأ، جاء لغرض التقليل، أىْ: مستقرّ قليل فى الدنيا مع متاع قليل دائم الزوال فيها، كما حال الدنيا كذلك بالنسبة إلى حياة الجنة و متاعها (فخرالدين الرازى، ١٤٢٠ق، ج٣، ص٤٥٥؛ ابن كثير، ١٤١٩ق،ج١، ص١٤٣؛ أبوحيان، ١٤٢٠ق، ج١، ص٢٥٤) ، كما جاء فى القرآن ايضا فى مواضع أخرى تأييداً لهذا المراد، نحو:«وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى»(طه/١٣١) و «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى

أَفَلَا تَعْقِلُونَ»(القصص/٦٠) و كذلک (الشورى/٣٦) و «بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى»(الأعلى/١٦-١٧).

- «وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»(البقرة/٨٠) و مثله فی (آل¬عمران/٢٤) وایضا:«يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ»(البقرة/١٨٣-١٨٤).

قيل إنّ قوله تعالى:«أَيّاماً» هنا و الكلمة هی مفعول فيه فضلةً، جاء لغرض التقليل، كما السياق يدل ايضا عليه، أیْ: أيّاماً قليلة لا يعتنى بها من العذاب استخفافاً لها من قبل أهل الكتاب أو لا يصعب على الناس من الصيام تسهيلا على المكلَّف المسلم(ابن عاشور، د.ت، ج١، ص٥٦٠) ولكن بما أن الكلمة قد وصفت بالمعدودة فهی تدل لفظاً على القلة ليس هناک غرض خفی فی دلالة النكرة هنا.

- «وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»(البقرة/١٠٣).

فتنكير لفظة «مَثوبَة» هنا وهی مبتدأ و مسندإليه، جاء لغرض التقليل، أیْ: شیء قليل من الثواب فی الآخرة والجنة، فهو وإن كان قليلاً فخير من الثواب الكثير فی الدنيا الفانية و السياق يدل عليه، حيث وصف المثوبة بأنها من عند الله، تفخيم و تعظيم لها (البيضاوی،١٤١٨ق، ج١، ص٩٨؛ الآلوسی، ١٤١٤ق، ج١، ص٣٤٧).

- «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ»(البقرة/١٥٥).

فالتنكير فی قوله تعالى:«بِشَیْء» و ايضا «نقص»، والكلمتان هما مجرورتان و فضلة، قد جاء لغرض التقليل، كما السياق يدل عليه ايضا، أیْ: بشیء قليل من الخوف و الجوع و بنقص قليل من الأموال و الأنفس و الثمرات نبلوكم، وقيل هذا التقليل لتخفيف الابتلاء على العباد و أن يرغبهم على الصبر عليه و أن يوطئوا أنفسهم عليها و الله يحفظهم ايضا عنها وأن هذه الاختبارات فی الكل قليلة للناس رحمة من الله، خاصة على المسلمين بالنسبة إلى أمم أخرى (الطبرسی، ١٣٧٢ش، ج١، ص٤٣٥).

- «وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ»(البقرة/١٦٧) و ايضا: «فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»(الشعراء/١٠٢).

فالتنكير فى قوله تعالى:«كَرَّة» و الكلمة هى مسند اسم إنّ، جاء لغرض التقليل، كما يدل السياق عليه ايضا، أىْ: يا ليت لنا رجعة ولو قليلة إلى الدنيا(الطوسى، د.ت، ج٢، ص٤٠).

٤-٣ التعظيم والتفخيم

فمن أغراض التنكير ، هو تعظيم و تفخيم لأمر ما و ذكر علوه و جلالة شأنه، كما قال الشاعر؛ هلال بن رزين الربابى الجاهلى:

وَأَيْقَنْتِ الْقَبائِلُ مِنْ جَنابٍ* وَعامرُ أَنْ سَـــيَمْنَعَها نَصـــيرُ (المرزوقى، ١٩٩١م، ج١، ص٣٤١؛ ابوالقاسم الفارسى، د.ت، ج٢، ص٢١٢).

فتنكير «نَصير» جاء للتعظيم، أىْ: نصير من الأنصار عظيم كامل فى معناه.

وجمع ابن أبى السّمط(في زهر الآداب أن البيت لأبي السمط بن أبي حفصه وجده مروان بن أبي حفصـــه الأكبر) بين إرادة التعظيم و التكثير وإرادة التحقير والتقليل في بيت واحد فقال بشـــأن ممدوحه:

فَتىً لا يُبالِي الْمُدْلِجونَ بِنورِهِ * إِلَى بابِـهِ أَلا تُضيءُ الْكَواكِبُ

لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يَشِينُهُ * وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِب الْعُرْفِ حَاجِبُ

فهو مقام المدح ويقصـد: له حاجب(يعنى مانع) عظيم أو كثير يحْجُبُه عن كلّ أمر يَشِـينُه(يعنى يعيبه)، وليس له حاجبٌ ما ولو كان حقيراً أو قليلاً يَحجب عنه طالب المعروف، بسبب أنه جواد لا يردّ طالب معروف (الخطيب القزوينى، د.ت، ج٢، ص٣٦؛ الهاشمى، د.ت، ص١٢١).

٤-٣-١ تطبقات التنكير لغرض التعظيم فى القرآن الكريم

- «ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ»(البقرة/٢).

جاء لفظ «هُدىً» نكرة، وهو مســـند خبر لا نافية للجنس، جاء لغرض التعظيم والتفخيم، كما الســـياق و حال الهداية كلاهما يدلان عليه، أيْ: هُدىً عظيم فخمٌ جليل للمتّقين، ودلّ على إرادة التفخيم قرينة تمجيد القرآن، إذْ جاءت الإشـــارة إليه بإشـــارة البعيد للدلالة على منزلته الرفيعة جدّاً وأنها بلغت درجة لا يمكن إدراك كنهها، وجاء وصـــفه بأنه لا ريب فيه (الزمخشـــرى، الكشـــاف، ١٤٠٧ق، ج١، ص٣٢؛ الخطيب القزوينى، د.ت، ج٣، ص١٢٨-١٢٩).

وكذا التنكير هنا، فى كلمة «هُدًى» من قوله تعالى:«أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»(البقرة/٥)، وهى مجرورة وفضـــلة، جاء لهذا الغرض وهو هنا يعنى معونة كبيرة و عظيمة من الله تعالى كأنّه قيل على أيّ هدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره، كما الســياق و ايضـــا حال هداية الله عظيماً لاتقدّر (الآلوســـى، ١٤١٤ق، ج١، ص١٢٥؛ صـــافي، ١٤١٨ق، ج١، ص٤٠) ، وايضـــا تنكير «هُدًى» فى قوله:«هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ

رِجْزٍ أَلِيمٌ»(الجاثية/١١)، والكلمة مسند وخبر، جاء ايضا للتعظيم و التفخيم للهدى، كما اسم الإشارة للقريب و السياق كلاهما يدلان على هذا التعظيم(فخرالدين الرازى، ١٤٢٠ق، ج٢٧، ص٦٧٢؛ أبوالسعود، د.ت، ج٨، ص٦٩).

– «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ»(البقرة/١٠) و ايضا مثل: (المائدة/٥٢) و (الأنفال/٩٤) و (التوبة/١٢٥) و (الحج/٥٣) و (النور/٥٠) و (الأحزاب/١٢، ٣٢، ٦٠) و (محمد(ص)/٢٠، ٢٩) و (المدّثّر/٣١).

فتنكير هنا فى لفظة «مَرَض»، هى مسند إليه و مبتدأ، جاء لغرض التعظيم، كما السياق و ايضا حال المنافقين يدلان عليه، أىْ: مرض عظيم و كبير، فهو يتقضى ايضا التحقير لما يكونون عليهم من العناد، فهم حقيرون بهذا المرض الكبير عند الناس و ربّ العالمين(أبوحيان، ١٤٢٠ق، ج٩، ص٤١٦).

– «وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»(البقرة/٧) و ايضا:«وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»(البقرة/١٠) و ايضاً كلما جاء من هذا التعبير فى القرآن، مثل:(البقرة/١٧٤)، و(آل¬عمران/٧٧، ١٧٧، ١٨٨)، و(المائدة/٣٦)، و(التوبة/٧٩)، و(النحل/٦٣، ١٠٤، ١١٧)، و(مريم/٤٥) و(النور/١٤) و(الحشر/١٥)، و(التغابن/٥).

فتنكير كلمة «عَذاب» هنا فى هذه المواضع وهى متنوعة الدور من مسندإليه و مسند حتى فضلة، وبدلالة السياق و الحال و المقام، جاء لغرض التعظيم والتهويل، أىْ: عذاب عظيم؛ عذاب لا يمكن الوقوف على حقيقته، كما وصفه بـ «عَظيم» و «أَليم» يدلّ عليه ايضا و بعضها قد نسب إلى الله تعالى(كما فى مريم التى نسب فيها العذاب أنّه من الرحمن) وهكذا السياق يدل عليه و ايضا حال العذاب الإلهى كه هو معروف(ابن عاشور، د.ت، ج٢٥، ص٣٥٥؛ الزركشى، ١٣٧٦ق. ج٤، ص٩١).

– «الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ»(النساء/١٤١).

فالتنكير فى قوله تعالى:«فَتْح»، والكلمة هى مسندإليه اسم كان، جاء على ما يفهم ايضا من السياق، حيث يتكلم عن فتح مهم و قابل للإعتناء، جاء لغرض التعظيم، أىْ: الذين يتربّصون بكم فإن كان لكم فتح عظيم و مهم و كبير من الله يدّعون أنّهم قد كانوا من قبل معهم بينما لم يكونوا معهم ويعملون شيئاً له (الزمخشرى، ١٤٠٧ق، ج١، ص٥٧٨؛ الصابونى،١٤٢١ق، ج١، ص٢٨٧).

– «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْـــتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ»(الأنعام/٢٥) و كذلک مثله: (الإســـراء/٤٦) و (الكهف/٥٧) و «وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ»(فصلت/٥).

فالتنكير فى لفظة «أَكِنّة»، هى فى بعض الآيات مفعول به و فى بعضـــها مجرور و كلاهما فضــلة، جاء لغرض التعظيم و التفخيم، أىْ: جعلنا على قلوبهم أكنّة(وهى أعطية و أســتار لغة) عظيمة لم يتعارف عليها الناس و السياق يدل عليه ايضـا، حيث يكون الله و الرسول مأيوسون منهم و هم ايضــا يدعون أنّهم لا يهدون بسـبب هذه الأكنّة التى يفتخرون بها لجاجاً (الآلوســى، ١٤١٤ق، ج٤، ص١١٨).

٤-٣-٢ التحقير

يمكن جعل أكثر أمثلة غرض التقليل ايضـــا فى هذا الغرض بما أن تقليل الشـــىء اذا كان فى الكيف والصــفات لا فى الكم و العدد، فهو ايضــا نوعاً من التصــغير و التحقير. فأمّا تطبيقاته القرآنية هى كما يلى:

٤-٣-٢-١ تطبقات التنكير لغرض التحقير فى القرآن الكريم

– «فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ»(البقرة/٢٢).

فالتنكير فى قوله تعالى:«أَنْداداً» و الكلمة هى مفعول به و فضـــلة، قد جاء لغرض التحقير مع تضــمن التوبيخ للمشــركين و اســتهزاءهم، كما الســياق جاء لذلک، أىْ: لا تجعلوا مع الله أنداداً حقيرين لا قوّة لهم ولا حول، فهو فعل قد يبعث السخرية و الذم و العذاب(الزمخشرى، ١٤٠٧ق، ج١، ص٩٣؛ ابن عطيه،١٤٢٢ق، ج١، ص١٠٥) ، و يمكن اطلاق هذا القول على مواضـــع أخرى قد جاءت فيها هذه الكلمة وهى: (البقرة/١٦٥) و (إبراهيم/٣٠) و (ســبأ/٣٣) و (الزمر/٨) و (فصلت/٩).

– «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا»(البقرة/٢٦).

فالتنكير فى قوله تعالى:«بَعوضـــة»، والكلمة هى بدل جزء من كلّ أىْ: إنّ الله لا يســـتحيى أن يضرب مثلا من أحقر المخلوقات وهى بعوضة (الزمخشرى، ١٤٠٧ق، ج١، ص١٠٤؛ أبوحيان، ١٤٢٠ق، ج١، ص١٧٧).

– «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِـــيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ»(آل¬عمران/٢٣) و ايضا مثله:(النساء/٤٤، ٥١).

فالتنكير فى قوله تعالى، فى كلمة «نصـــيباً»، وهى مفعول به و فضـــلة، جاء هنا لغرض التحقيرويحتمل التعظيم، أىْ نصيباً حقيراً وضئيلا من الكتاب من علمه و عمله ولم ينفعهم شيئاً

و السياق الذى فى مقام التوبيخ و الاستهزاء و ايضا حال علماء اهل الكتاب من العلم و الفهم يدلان عليه (البيضاوى،١٤١٨ق، ج٢، ص١٠؛ الآلوسى،١٤١٤ق، ج٢، ص١٠٦).

٤-٤ التعميم

التعميم أو إرادة الإطلاق وعدم الحصر هو أحد أغراض التنكير، حيث لفظ النكرة تدلّ على القليل جداً حتى الواحد إلى الكثير لا حصر و لا نهاية له، دون أىّ حد لشائع فى جنسه، فلهذا تدل النكرة على عموم المدلول من قليله حتى كثيره بلا تشخّص و تعيّن و لهذا اختصت «رُبّ» التى تفيد التقليل و «كَم» الخبرية التى تفيد التكثير به (المبرد، ١٩٧٩م، ج٤، ص٢٨٩؛ ابن يعيش، ٢٠٠١م، ج٤، ص٤٨٣) . كقول امرؤ القيس(م. ٨٠ق) مستعملاً «رُبّ»:

وَيَا رُبّ يَوْمٍ قَد لهَوْتُ وَلَيْلَةٍ *بِآنِسَةٍ كَأنّهَا خَطُّ تِمْثَالِ

أىْ: يوم واحد أو بعض الأيام القليلة

و كقول شاعر مجهول الأسم، مستعملاً «كَم» الخبرية:

كَمْ مُلوكٍ بادَ مُلْكُهُمْ*وَنَعيمٍ سوقَةٍ بادوا (نفسه)

أىْ: ملوك كثيرين

٤-٤-١ تطبقات التنكير لغرض التعميم فى القرآن الكريم

- «وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ»(البقرة/١٧).

التنكير فى لفظة «ظُلُمَات» وهى مجرورة وفضلة، جاء لدلالة على الإطلاق والعموم في حال المنافقين، ويعنى أنّهم تُرِكوا فى ظلمة من الكفر والحيرة والشك والليل وعدم الاهتداء بنور الله بصورة مطلقة و عامّة، كما حال المنافقين كذلك و السياق ايضا يدل عليه، حيث أنّه فى صدد توبيخ كلّهم(الفراء، ١٩٨٠م، ج١، ص١٥؛ الماوردى، د.ت، ج١، ص٧٩).

- «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ»(البقرة/٥٩) و كذلك:«فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ»(الأعراف/١٦٢) و «إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ»(العنكبوت/٣٤).

فالتنكير فى قوله تعالى:«رِجْزاً» وهو مفعول به و فضلة، قد جاء هنا لغرض التعميم كما فسّر الرجز هنا وهو متصف بنزوله من السماء، فسّر بالطاعون أو الثلج أو ظلمة أو الموت و هذا يدل على أنّه يمكن أن يكون أىّ عذاب و غضب من الله تعالى(أبوحيان، ١٤٢٠ق، ج١، ص٣٦٣؛ ابن عاشور، د.ت، ج١، ص٤٩٩).

ملاحظة: فتنكير الكلمة كما رأيناه، قد جاء لغرضـــين و هما التعظيم و التعميم و يمكن الجمع بينهما فهو من جانب يمكن أن يكون أىّ عذاب من الله و من جانب آخر يكون عذاباً شـــديداً هائلا مهلكاً لا يقدر كنهه.

– «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَـهُ مُلْـكُ السَّـــمَـاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَـا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِـــيرٍ»(البقرة/١٠٧) و ايضـــا: (البقرة/١٢٠) و (التوبـة/٧٤، ١١٦) و (العنكبوت/٢٢) و(الشورى/٨، ٤١).

فالتنكير فى قوله تعالى «وَلىّ» و «نَصـــير»، وهما مبتدأ و مســند إليه، جاء للتعميم، يعنى أىّ ولىّ و نصـــير كانا و كم عدد كانا فهما لم يقدران على الحماية و النصـــرة و النجاة لک، كما السياق للآيات ايضـا يدلّ على هذا الغرض، حيث يريد نفى أىّ قدرة مقابل الله سبحانه و الواقع ايضـــا يدل على أنّه ليس من ولى و لا نصـــير إلّا الله (أبوحيان،١٤٢٠ق، ج١، ص٥٥٢؛ البغدادى، ١٤١٥ق، ج١، ص٦٩؛ الآلوسى، ١٤١٤ق، ج١، ص٣٥٣).

– «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا»(البقرة/١٢٦).

التنكير فى «بلداً» – علماً أنّه كان إبراهيم(ع) يتكلم عن مكّة وهى معروفة – جاء للتعميم وهو مفعول به و فضلة، للدلالة على كل البلد عامّه يكون آمناً، و جاء هذا الدعاء قبل بناء الكعبة و تأسيس بلد مكّة التى لم تتوفر فيها شروط الحياة، حيث دعا إبراهيم(ع) ربّه قبل بناء المحل، بأن يجعله بلداً آمناً بالمعنى العام، يعنى جعل كلّ مكان تريده أن أســـكن بأهلى، آمنا (فخرالدين الرازى،١٤٢٠ق، ج٤، ص٤٨؛ أبوحيـان، ١٤٢٠ق، ج١، ص٦١٢؛ ابن عـاشـــور، ج١، ص٦٩٤).

ملاحظة: قد ذُكر لهذه الكلمة فى تنكيرها، غرضـــان: التعميم و الإفراد ولم يمكن الجمع بينهما، وإن فى النهاية البلد الذى دعا له إبراهيم(ع)، كان هو بلد مكّة.

٤–٥– النوعية

غرض النوعية أو إرادة نوع من الأنواع أو صـــنف من الأصـــناف أو جنس من الأجناس، واحد آخر من أغراض التنكير المتداولة و المشـهورة فى النثر كما سـنذكر نماذج له من القرآن و فى الشعر كقول عُوَيْف القوافي، عوف بن معاوية(م. ١٠٠ق):

ذَهَبَ الرُّقادُ فَما يُحَسُّ رُقادٌ* مِمّا شَجاكَ وَنامَتِ الْعُوّادُ (ديوان حماسه، ١٩١،٢٠٠٣)

فالرُّقاد الأول جاء معرفة للدلالة على الجنس و الثانى جاء نكرة لغرض تعيين نوع من ذلک الجنس، أى: حتى لا يرى نوع منه (١٩٩١م).

٤–٥–١ تطبقات التنكير لغرض النوعية فى القرآن الكريم

– «خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ»(البقرة/٧).

فجاء تنكير لفظة «غِشَاوَةٍ» وهو مسند إليه و مبتدأ، جاء لإفادة النوعية، حيث أنَّها نوعٌ خاصٌّ و غريبٌ من الغشـــاء يحجُبُ فقط رؤية آيات الله، أيْ لغرض النوعية. فقد دلّ على هذا أَنَّهُم يَرَوْن بأبصـارهم أشـياء كثيرة إلاَّ أنهم محجوبون عن إدْراك آيات الله. فالمقصـود هنا نوع من الأغطية غير ما يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شـيء من الغشـاوات؛ بل هو غطاء التعامي و الإعراض عن آيات الله؛ أي: الإعراض عنها. وقيل لو عرّف المسـند إليه فقيل: وَعَلَى أَبْصَـارِهِمْ الغِشَـــاوَةُ، لانصـــرف اللفظ إلى المعنى المتعارف الذي هو الغطاء المعروف مع أنه ليس مرادًا (الزمخشـــرى، ١٤٠٧ق، ج١، ص٤٨؛ فخرالدين الرازى، ١٤٢٠ق،ج٢، ص٢٩١؛ النســـفى، ١٤١٦ق، ج١، ص٤٩؛ الخطيب القزوينى، د.ت، ج٢، ص٣٥-٣٦).

ملاحظة: بما أنهم قالوا فى هذه الكلمة غرضـــين: التعظيم والنوعية، فنقول يمكن الجمع بينهما؛ لأن الغشاوة العظيمة التي هي غطاء التعامي عن آيات الله نوع خاص من أنواع الأغشية وليست من الأغطية المعروفة.

– «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًـــا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ»(البقرة/١٠) و ايضـــا مثـل: (المـائـدة/٥٢) و (الأنفـال/٩٤) و (التوبـة/١٢٥) و (الحج/٥٣) و (النور/٥٠) و (الأحزاب/١٢، ٣٢، ٦٠) و (محمد(ص)/٢٠، ٢٩) و (المدّثّر/٣١).

فتنكير هنا فى لفظة «مَرَض»، هى مسـند إليه و مبتدأ، جاء لغرض النوعية، أيْ: مرض خاص مبهم غير ما يعرفه الناس؛ نوع يتزايد بتزايد الإســـلام، كما يقصـــده الســـياق، حيث يتكلم عن انصرافهم عن حق و نفاقهم بأدلة وهمية(أبوحيان، ١٤٢٠ق، ج١، ص٩٥؛ الطبرسى، ١٣٧٢ش، ج١، ص١٣٥).

ملاحظة: فقد ذكر لهذه الكلمة فى القرآن، ثلاثة أغراض: التكثير و التعظيم و النوعية، و يمكن الجمع بين التكثير و التعظيم، حيث يكون المرض كثيراً و كل مرض عظيم و بين النوعيـة و التعظيم، حيث يكون المرض نوع خاص وهو عظيم ايضا و ربما الجمع بين الثلاثة، حيث يكون المرض من أنواع كثيرة عظيمة.

– «أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ»(المائدة/٩٦).

فالتنكير فى قوله تعالى:«مَتاعاً»، والكلمة هى مفعول له و فضـــلة، جاء لغرض النوعية، كما السـياق يدل عليه بصـراحة، حيث يتكلم عن صـيد البحر المأكول منه، بما أن هناك من صـيد البحر غير مأكول، أيْ: متاعاً لكم للأكل و الطعام تأكلونه طريّاً أو قديداً للسـيارة (لزمخشـرى، ١٤٠٧ق، ج١، ص٦٨٠؛ ابن الجوزى، ١٤٢٢ق، ج١، ص٥٨٧).

٤-٦ الإفراد

فدلالة النكرة، تكون على الإفراد أو إرادة واحد أو بعض غير معين من الجنس أو النوع أو الصنف، كما يسمّى «التبعيض»؛ كما يقال: جاء رجل و جاءت امرأة، أى رجل واحد أو فرد من الرجال و امرأة واحدة (الرضى الأسترابادى، ج٣، ص٣٥٢؛ السامرائى، ١٤٢٠ق، ج١، ص٣٩) ، و كما قال عمر بن أبى ربيعة(م. ٩٣ق) من شعراء عصر صدر الاسلام و الأموى:

لَيْتَ هذا اللَّيْلَ شَـــهْرٌ * لا نَرَى فيهِ غَريبا(ابن أبى الربيعة، ١٩٩٢م، ص٧٩؛ عبد القادر البغدادي، ١٤١٨ق، ج١، ص٣٢٢.)

أىْ: شهرٌ واحدٌ و غريباً واحداً

٤-٦-١ تطبقات التنكير لغرض الإفراد فى القرآن الكريم

- «وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ»(البقرة/٢٢).

فالتنكير فى قوله تعالى:«رِزْقاً»، والكلمة هى مفعول به و فضـــلة، قد جاء لغرض الإفراد و التبعيض، كما حال الأرزاق الإلهية والطيّبات يدل عليه، قد جاء للإفراد و التبعيض، أىْ: أنّ بعض الثمرات المخرجة تكون رزقا لكم لا كل الثمرات.

- «وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ»(النساء/٦).

فالتنكير فى قوله تعالى:«رَشـــداً» والكلمة هى مفعول به و فضـــلة، جاء لغرض الإفراد و التبعيض، كما يحتمل السياق أن يدل عليه وكذلك ظاهر أحكام الشرع فى شروط التصرف فى المال، أىْ: ظهور بعض الرشـــد وطرف منه الذى يســـوغ معه التصـــرف فى المال و التجارة (المراغى، د.ت، ج٤، ص١٨٨؛ مكارم الشيرازى، ١٤٢١ق، ج٣، ص١١٠)..

ملاحظة: قد ذُكر لهذه الكلمة لتنكيرها، غرضـان: النوعية و الإفراد و هما قابلان للجمع ايضـا، حيث يكون الرشد نوعاً خاص منفرد بالحكم الشرعى الخاص.

- «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِـــيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ»(آل¬عمران/٢٣) و ايضا مثله:(النساء/٤٤، ٥١).

فالتنكير فى قوله تعالى، فى كلمة «نصـيباً» وهو مفعول به و فضـلة، جاء هنا لغرض الإفراد و التبعيض، كما يحتمله السـياق ايضـا: أىْ نصـيباً خاصـاً من الكتاب وهو التوراة ولكن لم ينفعهم شيئاً (مكارم الشيرازى، ١٤٢١ق، ج٢، ص٤٤١؛ الشوكانى، ١٤١٩ق، ج١، ص٣٧٦).

ملاحظة: كما نرى أنّه قيل هذه النكرة جاءت فى القرآن لخمســـة أغراض: التكثير و التقليل و التعظيم و التحقير و الإفراد و يبدو أنه يمكن الجمع بين التعظيم و الإفراد، حيث أن النصـــيب

كتاب التوراة و هو كتاب و نصـــيب عظيم من الله إلى بنى إســـرائيل و كذلک جمع التعظيم مع التكثير و التقليل، و جمع التقليل مع التحقير.

٤-٧- الإخفاء

من أغراض التنكير كما أسلفنا فى الفصل الأول هو الإخفاء؛ يعنى إرادة إخفاء شخص المتحدّث عنه وبما أن النكرة لا تدل على شـخص معيّن معلوم ذاتاً فيمكن أن تسـخدم فى مواضـع لإخفاء شـخص ما و عدم ذكره كأنّه لم يعرف اسماً و حسباً و نسباً؛ خوفاً على نفسـه المتكلمِ من ذكر اسمه أو رغبة عن أن المخاطب يعرفه بما لدى المخاطب حساسية خاصة بالمخفى.

٤-٧-١- تطبقات التنكير لغرض الإخفاء فى القرآن الكريم

- «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَـــرْقِيًّا»(مريم/١٦) و «فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا»(مريم/٢٢).

فالتنكير فى قوله تعالى:«مَكاناً» والكلمة هى مفعول فيه و فضـــلة، قد جاء الإخفاء؛ لأنّ اســم المكان و مختصاته الدقيقة ليسا هو المقصود من القصة وليسا لهما أى دور و أثر فى القصة، لهذا لم يتطرق القرآن إلى تحديده إلى بتحديده العام أن فى الشـــرق و بعيداً، وإن قيل فى تعيينه بأنّه أقصى الدار، أو وراء الجبل أو مصر (فخرالدين الرازى، ١٤٢٠ق، ج٢١، ص٥٢٠) و هذه الأقوال نفسها ايضا كلىّ ولم يعين المكان بدقة.

- «وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَـى الْمَدِينَةِ يَسْـعَى قَالَ يامُوسَـى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِـحِينَ»(القصـص/٢٠)، و ايضـا: «وَجَآءَ مِنْ أَقْصَـى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْـعَى قَالَ ياقَوْمِ اتَّبِعُواْ الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُواْ مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُّهْتَدُونَ»(يس/٢١).

فجاء التنكير هنا فى قوله:«رَجُل» وهو مسـند إليه فى النحو، جاء للإخفاء؛ لأنّ عيينه زائد على ما يقصد المتكلم بيانه، فلذلك لم يذكر الله اسمه، بينما هو عليم به، لأنّ الغرض فى القصص أن يعلم موسى بائتمار القوم به ليقتلوه، ولذا خرج خائفًا سائلًا ربه النجاة، وهذا الغرض قد تحقق، ولا حاجة بعدُ إلى تعيين من جاء بالنبأ وأسـدى إليه النصـحية (مكارم الشـيرازى، ١٤٢١ق، ج١٢، ص٢٠٥؛ الخطيب القزوينى، د.ت، ج٢، ص٣٥). و علماً فى ســورة يس، الرجل المقصـــود الذي جاء لينصـــر المرسـلين وهم كما قيل كانوا ثلاثة في أنطالية، ويدعو قومه لاتّباعهم، ويُعْلِنُ أمام قومه إيمانه، فانتقموا منه فقتلوه، فلذلك لم يذكر الله اســـمه، واكتفى بذِكْر أنَّه رَجل (الســـمرقندى،١٤١٦ق، ج٢، ص٦٠٢؛ البيضـــاوى، ١٤١٨ق، ج٤، ص١٧٤؛ درويش، ١٤١٥ق، ج٧، ص٢٩٦).

ملاحظة: قد ذكر لهذه الكلمة، غرضان هما الإفراد و الإخفاء و قابلان للجمع، حيث يقصد منه شخص واحد ولكن مخفى الاسم و النسب.

– «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ»(القصص/١٢).

فقد جاء لفظ «بَيْتٍ» نكرةً واللفظ هو مجرور مضاف إليه و فضلة، ولم تقل مرضعة، لتلاحظ مدى استجابتهم للعرض، ولتُبعد الشبهة عن أن تكون أُمّه في هذا البيت، خوفاً على أخيها وأمّها، فلمَّا استوثقت من تلهفّهم، وصدق رغبتهم، وأنّهم لم يشعروا بأنّها ذات علاقةٍ ما بالطفل، دلّتهم وأخذت بهم إلى أمّها، فرضع منها(الطبرسى،١٣٧٢ش، ج٧، ص٣٨٠).

٤–٨– تجاهل العارف

من الأغراض للإتيان بالنكرة قصد تجاهل شخص أو شيء من قبل المتكلم بينما هو يعرفه و تظاهر بعدم معرفته بينما هو يعرفه و غالباً يستخدم هذا الغرض للاستهزاء و التهكّم و التقرير و المجادلة أو المدح و الثناء ولكن لم يذكر فى القرآن منه شواهد إلّا الآيتين التالتين، علماً بأنهما ايضا يمكن أن تكونا ضمن الأغراض الأخرى كما نرى ذيل الآيتين:

٤–٨–١– تطبقات التنكير لغرض الإخفاء فى القرآن الكريم

– «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ»(سبأ/٧).

فقيل جاءت النكرة هنا فى قوله تعالى:«رَجُل»، والكلمه هى مجرورة فضلة، جاءت لغرض تجاهل العارف، أىْ: تجاهل الكفار بالنسبة إلى الرجل وذكرهم له هكذا كأنهم لا يعرفونه، بينما هم عارفون به و قد تضمن هذا التنكير الاستهزاء بالرجل ايضا (الزمخشرى، ١٤٠٧ق، ج٣، ص٥٦٩). يمكن ادخال هذا المورد فى غرض الإخفاء ايضاً، حيث أخفى الرجل اسماً و نسباً لعدم أهمية ذكر اسمه و تعيينه، بما أن القضية المرادة شيء آخر وهى التهويل و الوعيد و التهديد بأمر التمزق و البعث.

– «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»(الجاثية/١٤).

قيل إنّ المراد بكلمة «قَوْماً» هنا وهى مفعول به وفضلة، المؤمنون، وهم معارف وكان عليها أن تأتى معرفة، ولكن جاء هنا بصيغة النكرة وهذا العدول يكون لغرض مدحهم والثناء عليهم، أيْ: أمروا بالاستغار لمن لا يرجو أيام الله، ليجزي يومَ القيامة قوماً؛ يعنى قوماً مخصوصين بما كسبوا في الدنيا من الأعمال الحسنة التي من جملتها الصبر على أذية الكفار، والإغضاء عنهم بكظم الغيظ، واحتمال المكروه، يجزون الثواب العظيم ما يقصر عنه البيان (فخر الدين الرازى، ١٤٢٠ق، ج٢٧، ص٦٧٣؛ البغدادى، ١٤١٥ق، ج٤، ص١٢٣).

ملاحظة: قد ذكرت لهذه الكلمة فى هذه الآية ثلاثة أغراض فى تنكيرها: التعظيم و التعميم و تجاهل العارف، هى قابلة للجمع، حيث يمكن أن يقال إنّ هذا القوم عظيم الشأن يشمل عموم المؤمنين لم تذكر أساميهم و لم تعرّف إلّا لغرض المدح و الثناء.

النتائج

١- التنكير وإن كان هو من أصول الكلام فى كلّ لغة، حيث تكون هنا من مدلولات لا تعرف، بل اعتبر الاصل فى اللغة فى مقابل التعريف ولكن قد استخدم متعمّدا فى أغراض و معان أخرى يبدو لا يمكن إبداؤها إلا بالتنكير ولهذا قد اهم علماء النحو أولا به من حيث قضاياه الصرفية و اللغوية ضمن كتبهم النحو والصرف المتكثرة جدّاً و ثم علماء البلاغة من حيث ما يدل عليه من الأغراض إلى جانب معناه الأصلى ضمن كتبهم الكثيرة فى البلاغة ضمن علم المعانى و كل هذا الاهتمام بدأ من أوائل القرون الإسلامية، خاصة بما كان يتطلب تفسير القرآن، دراسة هذا الاسلوب فيها للكشف عن معانيه و مراداته بشكل أحسن و أدق.

٢- الاغراض الثانوية للتنكير كثيرة، ولكن من أهمها: التكثير و التقليل و التعظيم و التحقير و الإفراد و النوعية و الإخفاء و قد استخدمت هذه الأغراض ايضا فى موضوعات كثيرة من العقيدة والفقه و الأخلاق و الإنذار و التبشير، و ايضا قصدت منها مرادات متعددة، مثل: التهويل و التوبيخ و المبالغة و التنبيه و تحقق ذلک يكون دائماً بمساعدة السياق و الحال، أو القرينة اللفظية أو المقالية الحالية و كل هذا قد نرى قد تحقق فى القرآن الكريم.

المنابع والمصادر

١. ابن أبى الربيعة، عمر، ديوانه، تحقيق فايز محمد، بيروت، دار الكتاب العربى، ١٩٩٢م.

٢. ابن الجوزى، عبدالرحمن بن على، زاد المسير فى علم التفسير، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ق.

٣. ابن عاشور، محمد بن طاهر، التحرير و التنوير، ط١، بيروت، موسسه التاريخ، د.ت.

٤. ابن عطيه، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافى محمد، ط١، بيروت، دار الكتب العلميه، ١٤٢٢ق.

٥. ابن عقيلة، محمد بن أحمد، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ط١، الأمارات، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ١٤٢٧ق.

٦. ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ق.

٧. ابن هشام، عبدالله بن يوسف، شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، القاهرة، دارالطلائع و نصر، د.ت.

٨. ابن يعيش، على الموصلى، شرح المفصل، تحقيق إيميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.

٩. أبوالسعود، محمد بن محمد، ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، ط١، بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت.

١٠. ابوالقاسم الفارسى، زيد بن على، شرح كتاب الحماسة للفارسي (مطبوع مع: شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها)، تحقيق محمد عثمان علي، ط١، بيروت، دار الأوزاعي، د.ت، ج٢، ص٢١٢.

١١. ابوحيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط فى التفسير، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠ق.

١٢. امرؤالقيس، ابن حجر الكندى، ديوانه بشرح أبى سعيد السكرى، تحقيق أنور أبوسويلم و محمدعلى الشوابكة، الإمارات، مركز زائد للتراث و التاريخ، ٢٠٠٠م.

١٣. أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، شرح ديوان الحماسه للتبريزي، المحقق: غريد الشيخ ، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية. ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

١٤. الآلوسى، شهاب الدين محمود، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤ق.

١٥. البغدادي، على بن محمد، لباب التأويل فى معاني التنزيل(تفسير الخازن)، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ق.

١٦. البيضاوى، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشلى، ط١، بيروت، دار احياء التراث العربى، ١٤١٨ق.

١٧. الخطيب القزوينى، محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، ط٣، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت، دار الجيل، د.ت

١٨. درويش، محيى الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، ط٤، حمص(سورية) - دار الإرشاد للشئون الجامعية و دمشق و بيروت - دار اليمامة و دار ابن كثير، ١٤١٥ق.

١٩. الرضى الأسترابادى، محمد بن الحسن، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق أحمد السيد أحمد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د. ت.

٢٠. السامرائى، فاضل صالح، معانى النحو، الأردن، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ق.

٢١. الزركشى، محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، د.م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، د.ت.

٢٢. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غواض التنزيل و عيون الاقاويل فى وجوه التاويل، مصحح مصطفى حسين احمد، ط٣، بيروت، دارالكتاب العربي، ١٤٠٧ق.

٢٣. السمرقندى، نصربن محمد، تفسير السمرقندى، محقق عمروى، عمر، بيروت، دارالفكر، ١٤١٦ق.

٢٤. الشوكانى، محمد بن على، ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول، تحقيق الشيخ احمد عزو عنايه، ط١، د.م، دار الكتاب العربى، ١٤١٩ق.

٢٥. الصابوني، محمد على، صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢١ق.

٢٦. صافى، محمود بن عبدالرحيم، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ط٤، دمشق-بيروت، دار الرشيد - مؤسسة الإيمان، ١٤١٨ق.

٢٧. الطبرسى، فضل بن حسن، مجمع البيان فى تفسير القرآن، تحقيق محمد جواد بلاغى، ط٣، طهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٧٢ش.

٢٨. الطوسى، محمد بن الحسن، التبيان فى تفسير القرآن، ط١، بيروت، دار احياء التراث العربى، د.ت.

٢٩. عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٤، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨ق.

٣٠. فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، ط٣، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٢٠ق.

٣١. الفراء، يحيى بن زياد، معانى القرآن، ط٢، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٠م.

٣٢. القرطبى، محمد بن احمد، الجامع لأحكام القرآن، ط١، تهران، انتشارات ناصر خسرو،١٣٦٤ش.

٣٣. الماوردى، على بن محمد، النكت و العيون(تفسير الماوردى)، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

٣٤. المبرد، محمد بن يزيد الأزدى، المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٧٩م.

٣٥. المراغى، احمد بن مصطفى، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، د.م، د.ن، د.ت.

٣٦. المرزوقى، احمد بن محمد، شرح ديوان الحماسة، نشر بإهتمام احمد أمين و عبدالسلام هارون، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١م.

٣٧. مكارم الشيرازى، ناصر، الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل، ط١، قم، مدرسه امام على بن ابى طالب، ١٤٢١ق.

٣٨. النسفى، عبد الله بن احمد، تفسير النسفى(مدارك التنزيل و حقايق التاويل)، ط١، بيروت، دار النفائس، ١٤١٦ق.

٣٩. الهاشمى، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق يوسف الصميلي، بيروت، المكتبة العصرية، د.ت.

Sources:

- Ibn Abi Al-Rabiah, Omar, his collection of poems, edited by Fayez Muhammad, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1992 AD.

- Ibn al-Atheer, Ali bin Abi al-Karam, al-Kamil fi al-Tarikh, edited by Omar Abdul-Salem Tadmuri, Beirut 1st Press, Dar al-Kitab al-Arabi, 1417.

• Ibn al-Atheer, Nasrallah bin Muhammad, The Proverb in the Literature of the Writer and the Poet, edited by Ahmed Al-Hofy, Badawi, Cairo, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution.
• .Ibn Al-Falili, Ibrahim bin Muhammad, An Explanation of Al-Mutanabbi's Poetry - The First Book, edited by Mustafa Alyan, Beirut, Al-Resala Foundation, 1412.

• Ibn al-Jazzi, Muhammad bin Ahmad, Al-Tashil li'l Ulum al-Tanzil, edited by Abdullah Al-Khalidi, 1st edition, Beirut, Dar Al-Raqm bin Abi Al-Arqam, 1416. 165.

• Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali, Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir, 1st edition, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1422.

• Ibn al-Siraj, Muhammad ibn al-Sari al-Baghdadi, The Foundation in Grammar, edited by Abdul Hussein al-Fatli, Beirut, Al-Resala Foundation, 1988 AD.

• Ibn Al-Shajri, Hibat Ahl Ibn Ali, Al-Mali, edited by Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, 1st edition, Cairo, Al-Khanji Library, 1413.

*
• Ibn Atiya, Abd al-Haqq ibn Ghalib, the brief editor in the interpretation of the Noble Book, edited by Abd al-Salem Abd al-Shafi Muhammad, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub, 1422.AH
 Ibn Aqeel, Abd al-Ahil, Sharh Ibn Aqeel, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 20th edition, Cairo, Dar al-Turath, 1400 AH.
• Ibn Aqila, Muhammad bin Ahmad, Al-Ihsan fi Ulum Al-Qur'an, 1st edition, Research Center.and Studies, University of Sharjah, Emirates, 1427 AH.

• Ibn Faris, Dictionary of Language Standards, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, 1st edition, Qom, Maktab al-Alam al-Salami, 1404 AH.

• Ibn Kathir, Ismail bin Omar, Interpretation of the Great Qur'an, edited by Muhammad Hussein Shams al-Din, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1419 AH. 166

• Ibn Malik, Muhammad bin Abdul-Ahil, Explanation of Al-Kafiyah Al-Shafiya, edited by Abdul-Moneim Ahmed Haridi, 1st edition, Dar Al-Ma'mun for Heritage, 1402 AH.

• Ibn Miskawayh, Ahmed bin Muhammad, Experiences of Nations, edited by Abu al-Qasim Emami, 2nd edition, Tehran, Dar.Soroush Printing and Publishing, 2000 AD.
• .٢٢Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, Lisan al-Arab, edited by Jamal al-Din Mir Damadi, 3rd edition, Beirut, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Dar Sader, 1414 AH.

• .٢٣Ibn Munqidh, Osama bin Murshid, Al-Badi' in Poetry Criticism, edited by Ahmed Ahmed Badawi, Hamid Abdel Majeed,United Arab Republic - Ministry of Culture and Guidance - Southern Region - General Administration of Culture،

• Al-Khatib Al-Iskafi, Muhammad bin Abdullah, Durrat Al-Tanzeel, edited by Muhammad Mustafa Aydin, 1st edition, Mecca.Al-Mukarramah, Umm Al-Qura University, 1422 AH.
• Al-Khatib Al-Qazwini, Muhammad bin Abdul-Rahman, Al-Sharh fi Ulum al-Balagha, 3rd edition, edited by Muhammad Abdel Moneim.Khafaji, Beirut, Dar Al-Jeel, D.T
• ٥٥Dakhil, Ali bin Muhammad Ali, Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, 2nd edition, Beirut, Dar Al-Ta'arif Publications, 1422 AH.
• .٥٦Darwish, Muhyi al-Din bin Ahmad Mustafa, The Parsing and Explanation of the Qur'an, 4th edition, Homs (Syria) - Dar Al-Irshad for University Affairs, Damascus and Beirut - Dar Al-Yamamah and Dar Ibn Kathir, 1415 AH.
• .٥٧Al-Damamini, Muhammad Badr al-Din, facilitating interest, verified by Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad.Al-Mufdi, Saudi Arabia, 1403 AH.
• .٥٨Rashid Reda, Muhammad, Tafsir Al-Manar, 3rd edition, Cairo, Dar Al-Manar, 1948 AD.
• .٥٩Al-Radi Al-Astarabadi, Muhammad bin Al-Hasan, Explanation of Kafiyat Ibn Al-Hajib, edited by Ahmed Al-Sayyid Ahmed, Cairo, Al-Tawfiqiyah Library, Dr. T.

• .٦٠Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sirri, The Meanings of the Qur'an and its Parsing, edited by Abd al-Jalil Abdo Shalabi, 1st edition, Beirut, Alam al-Kutub, 1397 AH.169
• .٦١Al-Zuhaili, Wahba bin Mustafa, Al-Tafsir Al-Munir, Beirut, Dar Al-Fikr Al-Mu'asr, 1411 AH.
• .٦٢Al-Zarkashi, Muhammad bin Abdullah, Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Arabiyyah, Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners, 1376 AH.

• Ibtisam, Al-Aqabi/Sumaya, Laiss, Definition Method, Master's Thesis), Algeria, University of Shahid Hama Lakhdar - Al-Oued, Institute of Islamic Sciences (Department of Islamic Civilization), 2022 AD.
• .١٢٦Hamida, Mokhtari, The Aesthetics of Definition and Indefiniteness in the Holy Qur'an (Surat Al-A'raf and the Prophets) (Master's Thesis), Algeria, University of Mohamed Boudiaf (M'sila), Faculty of Arts and Languages (Department of Arabic Language and Literature), 2017 AD.

• .١٢٨Tawahir-Hanaa and Ibn Sassi-Hanaa, Connotations of Indefiniteness in the Holy Qur'an, Algeria, University of Kasdi-Merbah Ouargla, Faculty of Arts and Languages (Department of Arabic Language and Literature), 2022 AD.
• .١٢٩Kuttab, Mustafa Mahmoud, The significance of indefiniteness in the Holy Qur'an; An applied semantic study (Master's thesis), Ahl al-Bayt University (PBUH), College of Arts and Humanities (Arabic Language Department), 1437 AH.

• .١٣٠Mahmoud Abdullah, Mahmoud Fouad, The impact of the phenomenon of indefiniteness and definiteness in the linguistic context (Master's thesis), Jordan, Al al-Bayt University (AS), College of Arts and Sciences (Arabic Language Department), 1999 AD.

• .١٣١Al-Sarayrah, definition and indefinite article between grammarians and rhetoricians. An employment semantic study (Master's thesis), Mu'tah (Jordan), Mu'tah University, 2007 AD.